

شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

طيب فيقال قائل لماذا قلنا من اجل احترام القبلة وتعظيمها وان ولان لا يتساوى من هو على حاجته بمن هو يناجي ربه فكلاهما يستقبل القبلة والاستغفار لا شك ان فيه امتهانا - [00:00:16](#)

لمن استدبرت وعلى هذا فيكون غرضا من النهي عن ذلك هو ايش؟ تعظيم القبلة واحترامها في هذا الحديث عدة فوائد الاولى اه شمول الشريعة الاسلامية لكل شيء وجهه من الحديث انه اعلمنا باداب قضاء الحاجة - [00:00:45](#)

ولهذا قال رجل من المشركين لسلمان الفارسي علمكم نبيكم حتى القراءة؟ قال نعم. وذكر انه منع منعهم ان يستقبلوا القبلة بغائط او ومن فوائد هذا الحديث تعظيم القبلة وذلك بالنهي عن استقبالها واستدبارها حال قضاء الحاجة - [00:01:12](#)

ومن فوائدها انه يجوز استقبال من فوائد الحديث انه يجوز استقبال الشمس والقمر بقوله ولكن شرقوا او غربوا وقد ذهب بعض العلماء الى انه يكره للانسان ان يستقبل الشمس او القمر وعلل ذلك بما فيهما من نور الله عز وجل - [00:01:37](#)

ولا شك ان هذا التعليل عليم لان النجوم فيها نور الله عز وجل والفجر فيه نور الله ومع هذا يتخلف الحكم ثم انه مخالف ايضا هذا القول لقوله ولكن صدقوا - [00:02:07](#)

او غرب ومن فوائد هذا الحديث النهي عن استقبال القبلة واستدبارها مطلقا في البنيان وغير البنيان لان الحديث ليس فيه تفصيل ومن فوائد الحديث جواز استقبال القبلة واستدبارها حال الرعاة - [00:02:27](#)

وحال خروج الريح وحال الحجامة وحال الجماع وما اشبه ذلك وجهه لان النهي الخالص انه ان الاصل في هذا الاباحة فيقتصر في النهي على ما جاء به النص ومن فوائد الحديث ان خطاب الشرع ينقسم الى قسمين عام - [00:02:53](#)

وخاصة والخاص قد يكون خاصا بالاحوال وقد يكون خاصا بالامكنة وقد يكون خاصا بالازمنة حسب ما يقتضيه السياق فقد امروا شخصا بشيء ولا امر الاخر لوجود سبب الامر في الاول دون - [00:03:22](#)

الثاني وكذلك بالنسبة للاماكن والازمان قال ابو ايوب رحمه الله رضي الله عنه ورحمه ايضا قدمنا الشاة فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبة لان اهل الشام كانوا نصارى - [00:03:46](#)

لا يتجهون لا لا يتجهون في صلواتهم الى الكعبة فبنوا مراحيضهم متجهة الى الكعبة. قال فنحرفوا عنها يعني نميل عنها ونستغفر الله نطلبه المغفرة لماذا يستغفر الله قيل انه يستغفر لمن بناها على هذا الوجه - [00:04:12](#)

وهذا ضعيف لانه لو اراد استغفارا لغير نفسه لقيده وقيل لانه ينحرف والانحراف ليس اتجاها تام او ليس مخالفة تامة فخاف رضي الله عنه ان يكون مقصرا في هذا الانحراف - [00:04:41](#)

فقال نستغفر الله فيكون في هذا فائدة وهي ان الانسان اذا رأى من نفسه انه فعل فعلا مقصرا فيه فليستغفر الله عز وجل ليغفر له هذا التقصير نعم طيب ثم اعقب المؤلف رحمه الله حديث ابي ايوب بحديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال رقيت يوما على - [00:05:05](#)

بيت حفصة رقيت الفعل منه ايش؟ فقط رقا ولا رغي؟ رقي بمعنى صائب على بيت حفصة يعني اخته. فرأيت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقضي حاجته ويريد بذلك البول او الغائط - [00:05:32](#)

مستقبل الشام مستدبر الكعبة فقوله مستقبل الشام ما في اشكال مستكبر الكعبة هذا هو الذي فيه الاشكال لانه يعارض عموم حديث ابي ايوب وهو قوله ولا تستدبروها فاختلف العلماء في الجمع بين هذين الحديثين - [00:05:59](#)

فقال بعضهم بعموم حديث ابي ايوب وانه لا يجوز استقبال القبلة ولا استدبارها لا في الفضاء ولا في البنيان وهذا اختيار ابي ايوب رضي الله عنه واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:06:28](#)

وهو رواية عن الامام احمد وقيل يجوز الاستقبال والاستدبار في البنيان وهذا مبني على ان حديث ابن عمر مخصص ايش؟ لحديث ابي ايوب وهنا يعني وهنا نجادل اصحاب هذا القول - [00:06:46](#)

نقول اولاً هل فعل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم المخالف لعموم قوله هل هو مخصص او خاص به في هذا قولان العلماء يعني ليس محل الاتفاق انه مخصص - [00:07:11](#)

يقولون نأخذ بعموم اللفظ لانه الذي خوطبنا به وقد قال الله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا؟ اجبتهم المرسلين والفعل له احتمالات يحتمل انه كان ناسيا وهل هذا وارد؟ لا يرد ان الناس ناس يحتمل انه لم يتيسر له ان ينحرف - [00:07:31](#)

الى جهة غير قبلة فيكون عاجز يحتمل انه خاص به والاول عام للامة لكن هذا الاحتمال وان كان واردا عقلا لكنه ضعيف لان احترام القبلة لا يختص بالامة بل هو للامة وللنبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من يحترمه. لكن - [00:08:05](#)

الخصوصية او احتمال ان يكون ناسيا او احتمال ان يكون عاجلا وارد لهذا ذهب بعض العلماء الى ما ذكرنا الى التحريم مطلقا ثم نقول ذكرتم انه يجوز استقبال القبلة واستدبارها واحتجتم بحديث ابن عمر - [00:08:30](#)

وهنا استدللتم بالخاص على الاعم وهذا لا يجوز لانه يجب ان يكون الدليل اعم من المدلول وهنا الدليل اخص لان الذي ورد فيه هو الاستدبار واما الاستقبال فلا - [00:08:55](#)

ومعلوم ان الاستدبار اهون في الاحتقار من من الاستقبال والاستقبال اقبح ومن ثم قال بعض العلماء انه يجوز استدبار القبلة في البنيان ولا يجوز استقبالها ولا يجوز استقبالها. وهذا قوله اصح - [00:09:15](#)

فاصح الاقوال في هذه المسألة انه يجوز في البنيان استدبار الكعبة دون استقبالها. طيب اذا قال قائل اذا وجدنا مراحيض بنيت نحو الكعبة كما قال ابو ايوب قلنا الواجب تغييره - [00:09:42](#)

الواجب ان تغير كما يوجد في بعض الحمامات وانما قلت ان الواجب المغير لان الانسان ربما هو بنفسه يستطيع ان يتخلص من استقبال القبلة بالانحراف. عنه لكن غيره من اهل البيت وغيره ممن يرث البيت من بعده - [00:10:03](#)

قد لا يهتمون بهذا الامر فيكون اسمه عليه ولهذا يجب التنبه الان الى وضع المراحيض والا تكون مستقبل مستقبل القبلة ولا مستدبرتها هم لا على القول الصحيح لا بأس ان تكون مستدبرة - [00:10:26](#)

لكن لا تكون مستقبلتها من فوائد حديث عبد الله ابن عمرو ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه جواز تبسط الانسان في بيت قريبه لقوله رقيت يوما على بيت حفصة - [00:10:55](#)

ومن فوائدها ان بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ملك لهن الدليل يا عبد الله انه اضاف البيت الى حفصة وهذا هو الاقرب ان النبي صلى الله عليه وسلم ملك زوجاته بيوتهن - [00:11:16](#)

ويدل لهذا ان بيت عائشة رضي الله عنها كان لها ملكه وقد استأذن عمر لما طعن ان ان يدفن في بيتها ومن فوائد حديث من بن عمر رضي الله عنهما جواز مشاهدة القاعد على حاجته - [00:11:43](#)

لكن بشرط ان لا يرى ايش؟ ان لا يرى عورته ومن فوائد الحديث ان من كان في المدينة فانه اذا استقبل القبلة استدبر الشام والعكس بالعكس هذا من كان في المدينة - [00:12:10](#)

لان المدينة بين الشام وبين مكة اما من كان الى جهة اخرى فلا ومن فوائد هذا الحديث الاستدلال بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لان فعله من سنته فهو كقوله - [00:12:33](#)

ثم قال وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يدخل الخلاء اي المكان الخالي لقضاء حاجته انا وغلماي النحوي معي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء - [00:12:54](#)

قول فاحمل انا وغلماي قيل ان ابن مسعود وقيل انه غيره لان ابن مسعود من خدمه كانس وانس ابن مالك كان خادما للنبي صلى الله

عليه وسلم اعطته اياه او اخدمته اياه - [00:13:13](#)

ام هنا قدم المدينة قالت يا رسول الله هذا انس ابن مالك يخدمك فقال اللهم اطل عمره واكثر ما له وولده فاطال الله عمر انس وكان من اخر الصحابة موتا - [00:13:33](#)

واكثر الله له مالا وبارك له فيه حتى كان له بستان يحمل في السنة مرتين هذا خلاف معهود واكثر الله له الاولاد حتى بلغوا اكثر من مئة وكان يقول كان يدخل الخلاء فاحمل انا وغلاما نحو الاداوة - [00:13:53](#)

تشبه ما يسمى عندنا بالمطارة اتعرف هنا المطارة هي وئاء من تلك او مقل يجعل فيه الماء ليكون باردا ويعلق باستيراد دائما ترونه وقوله عنزة فسره المؤلف رحمه الله بقوله العنزة الحارة الصغيرة - [00:14:20](#)

والاداوة اناء صغير من الجلد فسرها كلها ومن فوائد هذا الحديث جواب استخدام الاحرار لان انس وهو الغلام الذي معه كان حرين ومن فوائد الحديث جواز الاستنجاء بالماء دول التراب - [00:14:50](#)

لقوله فيستني بالماء ولم يذكر انه استنجى قبله بالتراب قال العلماء واكمل ما يكون ان يجمع بين التراب والماء فان لم يمكن فالماء افضل من المسح فان لم يمكن فالمسح - [00:15:17](#)

ايش الحجر والتراب كلها احيانا يكون بالحجر واحيانا يكون تراب مثل اذا كنت في ارض رملية فهذا تراب طيب وعنزة لماذا يحمل عنزة العنز التركع تركز في الارض ليضع عليها ثوبا او نحوه يستتر به - [00:15:42](#)

وتركز في الارض ايضا عند الصلاة لتكون لتكون سترة طيب اذا الانسان عند الاستحمام اما ان يستجمل الحجر استعمل الحجر وحده او الماء وحده او يجمع بينهما ايها انقى الجمع ثم الماء ثم الحجر - [00:16:05](#)

ثم قال المؤلف رحمه الله فيما نقله عن ابيه قتادة ربي الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمسن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه - [00:16:32](#)

ولا يتنفس باناء هذه ثلاثة اشياء نهى عنها الرسول عليه الصلاة والسلام وكلها ايضا تتعلق باداب الاكل والشرب وقضاء الحوادث الاول قال لا يمسن احدكم ذكره بيمينه وهو يموت وذلك تكريما لليد اليمنى - [00:16:48](#)

وجملة وهو يبول في موضع نصب على الحال. يعني والحال انه يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينك كذلك اكراما لليمين واحتراما لها ولا يتنفس بالاناء ايضا ابعاد عن القدر والاذى - [00:17:11](#)

لان الانسان اذا تنفس في الاناء فربما يخرج منه اشياء ضارة تعلق بهذا الاناء وبالشراب الذي فيه فتقدره على الناس - [00:17:35](#)